لخديجة اني اذا خلوت وحدي سمعت نداء وقد خشيت
والله ان يكون هذا الامر ومن رواية حماد بن سلمة ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لخديجة اني لاسمع صوتا واري
ضوءا واخشى ان يكون بي جنون وعلى هذا ايضا ول
لو صح قوله في بعض هذه الاحاديث ان الابعد شاعر
او مجنون والفاظ يفهم منها معاني الشك في تصحيح
ما راه وانه كان كله في ابتداء امره وقبل لقاء الملك
له واعلام الله انه رسوله فكيف وبعض هذه الالفاظ
لا تصح طرقها واما بعد اعلام الله تعالى ولقائه الملك
فلا يصح فيه ريب ولا يجوز عليه شك فيما القي اليه
وقد روى ابن اسحق عن شيوخه ان رسول الله
عليه السلام كان يرقى بمكة من العين قبل ان ينزل
عليه فلما نزل عليه القرآن اصابه نحو ما كان يصيبه فقالت
له خديجة اوجه لك من يرقيك قال اما الآن فلا ومن
رواية حماد بن سلمة ان رسول الله عليه السلام قال
لخديجة اني اسمع صوتا واري ضوءا واخشى ان يكون
بي جنون وحديث خديجة واختبارها امر جبريل
بكشف رأسها الحديث انما ذلك في حق خديجة لتحقق
صحة نبوة رسول الله عليه السلام وان الذي ياتيه
ملك ويزول الشك عنها لا انها فعلت ذلك
للنبي عليه السلام وليختبر بها حاله من ذلك بل قد ورد

في حديث

في حديث عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة عن هشام
عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها ان ورقة امر خديجة
ان تختبر الامر بذلك وفي حديث اسمعيل بن ابي
حكيم انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ابن عم هل تستطيع ان تخبرني بصاحبك اذا جاءك
قال نعم فلما جاء جبريل عليه السلام اخبرها فقالت له اجلس
الى شقي وذكر الحديث الى اخره وفيه فقالت ما هذا
بشيطان هذا الملك يا ابن عم فاثبت وآمنت به فهذا
يدل على انها مستثبتة بما فعلته لنفسها ومستظهرة لايمانها
لا للنبي عليه السلام وقول معمر في فترة الوحي فحزن النبي
فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا كي يتردى من رؤس
شواهق الجبال لا يقدح في هذا الاصل لقول معمر عنه
فيما بلغنا ولم يسنده ولا ذكر رواته ولا من حدث
به ولا ان النبي عليه السلام قاله ولا يعرف مثل هذا الا من
جهة النبي عليه السلام مع انه قد يحمل على انه كان اول
الامر كما ذكرناه او انه فعل ذلك لما احرجه من
تكذيب من بلغه كما قال تعالى فلعلك باخع نفسك
على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا ويصحح
معنى هذا التأويل حديث رواه شريك عن عبد الله
بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله ان المشركين لما
اجتمعوا بدار الندوة للتشاور في شأن النبي

Copyright © King Saud University